

## الدرس (91) من شرح كتاب الصلاة من دليل الطالب

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا ولجميع المسلمين في باب صلاة التطوع وهي افضل تطوع البدن بعد الجهاد والعلم - [00:00:00](#)

وافضلها ما سن جماعة واكدها الكسوف فالاستسقاء في التراويح فالوتر واقله ركعة. الحمد لله رب العالمين واصلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله - [00:00:17](#)

في دليل الطالب باب صلاة التطوع المدخل لبحث ما يتعلق بمسائل صلاة التطوع اي صلاة النافلة بعد ما فرغ المؤلف رحمه الله من الاحكام المتعلقة بصلاة الفرض وما يتبعها من مسائل - [00:00:33](#)

جاء الى بيان مسائل صلاة التطوع وصلاة التطوع من باب اضافة الشيء الى نوعه او الى جنسه الصلاة منها فرض ومنها نفل وتطوع التطوع يكمل به الفرض ولذلك جاء فيما رواه اصحاب السنن من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب - [00:00:58](#)

به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة ثم قال فان صلحت فقد افلح وانجح. صلحت يعني جاءت سالحة كاملة وان فسدت فقد خاب وخسر هذي الحالة الثانية الصلاح وهو الكمال والحالة الثانية الفساد - [00:01:31](#)

ومآل صاحبه الخيبة والخسارة. الحالة الثالثة النقص فان انتقص من فريضته شيء. هنا لم يكن النقص موصلا الى حد الفساد انما نقص دون الفساد فانتقص من فريضته شيء قال الله تعالى انظروا لعبدي - [00:01:54](#)

انظروا هل لعبدي من تطوع؟ انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فيكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك ولهذا جميع التطوعات تكمل بها الفرائض من جنسها - [00:02:15](#)

فتطوع الصلاة يكمل به النفل الفرض من جنسه تطوع الصوم كذلك وهلم جر والاصل في التطوع هو فعل الطاعة لغة واما في الاصطلاح فيطلق على فعل الطاعة غير الواجبة هذا في الاصطلاح - [00:02:32](#)

وان كان التطوع يطلق على الفعل الواجب بمعنى العام كما في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه اي يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:02:53](#)

فقوله تعالى ومن تطوع لا يراد به ان ذلك ليس بواجب بل السعي من العلماء من قال انه ركن ومنهم من قال انه واجب ومنهم من قال انه سنة لكن على القول بانه ركن او واجب كما هو قول - [00:03:11](#)

اكثر اهل العلم يدور على هذين القولين بانه لازم فان التطوع هنا بمعنى فعل الطاعة قوله رحمه الله وهي افضل تطوع البدن. الظهير يعود الى الصلاة والمقصود صلاة التطوع من حيث الجنس - [00:03:29](#)

افضل تطوع البدن والمقصود بتطوع البدن يعني افضل العبادات القاصر نفعها على بدن الانسان هذا معنى قوله تطوع البدن كالصوم والحج والزكاة اذا سعى في ايصالها للفقراء او اشتغل باخراجها بنفسه - [00:03:52](#)

الصلاة افضل تطوعات البدن قال بعد الجهاد يعني ففي الذروة الجهاد والمقصود بالجهاد هنا جهاد الكفار المحاربين لاهل الاسلام وهذه المسألة يبحثها الفقهاء عادة في هذا الموضع فقهاء الحنابلة وغيرهم يبحثها - [00:04:21](#)

في مواضع مختلفة وبعضهم قد يأتي بها في كتاب الصلاة المقصود بعضهم يبحثها في اول الكتاب على كل حال هذا الموضع باب صلاة التطوع هو الموضع الذي يبحث فيه فقهاء الحنابلة - [00:04:47](#)

افضل التطوعات وليعلم ان عامة اهل العلم يقولون بان افضل اعمال التطوع في ثلاثة اعمال الصلاة العلم الجهاد فهذه الامور الثلاثة تدور عليها كلمات اهل العلم فيما يتعلق بافضل الاعمال - [00:05:08](#)

العلم الصلاة الجهاد الا انهم مختلفون في مرتبة هذا من حيث الفضل في مرتبة هذه الاعمال من حيث الفضل. فمنهم من يقول العلم افضل وهذا مذهب مالك وابي حنيفة ومنهم من يقول - [00:05:35](#)

الجهاد افضل وهو مذهب الامام احمد برواية وهي المذهب ومنهم من يقول الصلاة افضل وهو مذهب الشافعي فتنوعت كلمات العلماء في ترتيب هذه الاعمال الثلاثة والاقرب والله تعالى اعلم ان العلم افضلها - [00:05:54](#)

اذ ان العلم اشرف المقامات واعلى المنازل به تعرف فضائل الاعمال وبه تدرك مراتب الخير وبه يوفق الانسان للعمل فلا عمل الا بعلم وثمة في هذا يعني كلام فيه نوع من البسط - [00:06:20](#)

فيما يتعلق باوجه تفضيل العلم على غيره من العمل واوجه تفضيل الصلاة والجهاد لكن هذا من حيث الاصل اما من حيث الافراد فهذا يختلف باختلاف احوال الناس فمنهم من يكون الافضل في حقه العلم - [00:06:52](#)

ومنهم من يكون الافضل في حقه الجهاد ومنهم من يكون الافضل في حقه الصلاة وما اشبه ذلك من الاعمال. وعليه اختلاف جواب النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأل عن افضل العمل - [00:07:12](#)

فهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف الاحوال واختلاف الاحوال قد يرجع بالنظر الى الزمان قد يرجع بالنظر الى المكان وقد يرجع بالنظر الى الشخص فثمة اعتبارات عديدة لكن عندما نقول اي العمل افضل من حيث هو - [00:07:32](#)

اجرا وفضلا اما بالنظر الى الافراد فهذا يختلف باختلاف احوالهم وهذا ما آآ يحمل عليه تنوع جواب النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأل عن اي العمل افضل قوله رحمه الله - [00:07:52](#)

وافضلها ما سن جماعة صلاة التطوع تنقسم باعتبارات عدة ما يكون جماعة وما يكون انفرادا يعني ما تسن له الجماعة وما لا تسن له الجماعة وهذا التقسيم ما يسن له الجماعة وما لا يسن له الجماعة - [00:08:17](#)

اتى به المؤلف دون بقية الاقسام لانه يحتاجه في ترتيب افضلية العمل. حيث قرر ان ما سن له الجماعة افضل مما لم تسن له الجماعة وبالتالي سبب ذكر هذا القسم من بين سائر الاقسام - [00:08:43](#)

او هذا الاعتبار للتقسيم دون سائر الاعتبارات هو الحاجة اليه والا فيمكن تقسيم آآ التطوع بالنظر الى كونه آآ مرتبطا بالفرض وبالنظر الى كونه مستقلا عنه وبالنظر الى او باعتبار - [00:09:01](#)

ما كان تابعا للفرض وما كان غير تابع وثمة جملة من التقسيمات ذكرها الفقهاء فيما يتصل صلاة التطوع وهذا الاعتبار ذكره المؤلف لانه يحتاج اليه في بيان مراتب الفضيلة في ايش - [00:09:29](#)

صلاة التطوع يقول رحمه الله وافضلها ما سن جماعة هذا تفضيل جملة واما التفضيل التفصيل فهو ما بينه في قوله واكدها الكسوف هذا تفضيل تفصيلي بعد التفضيل اجمالي ذكر التفضيل التفصيلي - [00:09:52](#)

امكن ما سن له الجماعة افضل فوجهه انه اشبه بالفريضة اذ الفرائض يشرع لها ايش الجماعة فما شرع ما كان اشبه بالفرض اقرب للفضل او اعلى في الفضل مما هو ابعد عن الفرض في - [00:10:24](#)

الشبه وقوله رحمه الله واكدها يعني في الفضيلة والطلب التأكد هنا في الطلب الذي هو تابع للفضيلة ويمكن ان يقال اكدها على وجه الاجمال ولو لم يكن بالنظر الى الفضيلة لكن في الغالب ان ما كان اكد فهو افضل - [00:10:47](#)

ما كان اكد فهو افضل ومقصود بالاكدية هنا اي الترغيب والندب والحث الشرعي على الفعل اكدها الكسوف وهو ليس في سياق بيان احكام الصلاة الصلوات التي ذكر سيأتي لها بيان في ابواب في ابواب مستقلة. في في ما ذكر من الترتيب. لكن غرضه من ذكر الكسوف والاستسقاء وما الى ذلك هو ترتيب - [00:11:12](#)

ابن الفضل لا تفصيل الاحكام لانه سيأتي باب للكسوف وباب للاستسقاء يبين فيه احكام صلاة الكسوف واحكام صلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف هي الصلاة التي تشرع لذهاب ضوء النيرين الشمس والقمر - [00:11:45](#)

لذهاب ضوء النيرين او بعضه وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في موضعه و وجه تقديم الكسوف على غيره فعلة وامره فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره هذا وجه الاكدية الفعل والامر - [00:12:05](#)

والامر جاء مؤكدا الثاني من الصلوات في الترتيب ثاني من صلوات التطوع طيب فهم من هذا ان الكسوف ليس واجبا ولكن هذا احد الاقوال وسيأتي تفصيل ذلك. نحن نجري على ما ذكر المؤلف رحمه الله - [00:12:28](#)

قال فالاستسقاء يعني يلي في الفضل الاستسقاء وهو طلب السقيا فهي من اكد السنن وجه ذلك انها صلاة رغبة الكسوف صلاة رهبة والاستسقاء صلاة رغبة يرغبون الى الله عز وجل - [00:12:44](#)

في كشف الضر وازالة ما نزل بهم من شح قد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ووجه نزولها في الاكدية ان الاستسقاء جاء على سور منها ما فيه صلاة ومنها ما لا صلاة فيه - [00:13:11](#)

فدل ذلك على عدم تأكد الصلاة لانه فعلها تارة وتركها تارة صلى الله عليه وسلم. الثالث في مراتب فضائل صلاة التطوع التراويح والتراويح سيأتي بيانها وهي صلاة الليل في رمضان - [00:13:35](#)

و سيأتي بيان احكامها والعلة في فضيلتها ما رتب عليها من اجر وفضل ما ثبت عنه من فعله ومداومته صلى الله عليه وسلم عليها فدل ذلك على اكديتها ثم قال رحمه الله - [00:14:01](#)

واقل ثم قال والوتر هكذا عندكم فالتراويح فالوتر ان يلي آ التراويح للفضل الوتر والوتر هو ما سيبينه رحم الله في قوله واقله ركعة الى ما الى اخر ما ذكر من الاحكام المتعلقة بالوتر - [00:14:27](#)

نعم احسن الله اليكم واقله ركعة واكثره احدى عشرة. وادنى الكمال ثلاث بسلامين ويجوز بواحد سردا. ووقته ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر ويقنت فيه بعد الركوع ندبا فلو كبر ورفع يديه ثم قنت قبل الركوع جاز - [00:14:58](#)

ولا بأس ان يدعو في قنوته بما شاء يقول رحمه الله واقله اي اقل الوتر من حيث العدد ركعة وذلك لما جاء في سلم مسلم من حديث ابن عمر وكذلك من حديث ابن عباس الوتر ركعة من اخر الليل - [00:15:21](#)

وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صلاة الليل فقال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة فدل ذلك على ان اقل صلاة الليل ركعة - [00:15:42](#)

واكثره اي من حيث العدد المسنون الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة وقوله اكثره لا على وجه الفرض والوجوب انما على في بيان اكثر ما ورد - [00:15:57](#)

في السنة فيما يتعلق بالوتر احدى عشرة ركعة وذلك لما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت في جواب من سأل عن النبي عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة آ يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عنه حسنهن - [00:16:14](#)

طولهن ثم يصلي ثلاثا وقالت قبل ذلك ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة وفصلتها بالاربع ثم الاربع ثم الثلاث حديث عائشة دال على ان اكثر ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم - [00:16:42](#)

ثلاثة عشرة ركعة وقد جاء عنها وعن ابن عباس ما يدل على انه صلى اكثر من ذلك وتنوعت طرائق العلماء في الجواب فمنهم من قال ان ذلك ليس من الوتر انما هو - [00:17:03](#)

سنة قبلية او بعدية فحسبت ومنهم من قال يعني صلى ركعتين اما قبل الوتر الخفيفتين في افتتاح صلاة الليل او التي تعقب الوتر مما جاء عنه انه صلاها جالسا فهي ليست من الوتر - [00:17:20](#)

ومنهم من قال ان الركعتين الزائدتين في في في الواردة في الحديث على احدى عشرة ركعة هي ركعتاهما ركعتا الفجر والاقرب والله تعالى اعلم ان ذكر عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:17:39](#)

صلاتي النبي صلى الله عليه وسلم بان احدى عشرة ركعة بيان انه هذا هو الغالب العام في صلاته وما كان من زيادة اما يحمل على السنة التي قبل او بعد او انه فعل ذلك عارضا - [00:17:58](#)

لا على وجه الثبوت والدواء فيكون قد اجابت بما جرى عليه عمله في غالب صلاته في الوتر صلى الله عليه وعلى اله وسلم ليس ثبت  
تسع وسبع وخمس كلها قد جاءت عنه صلى الله عليه وسلم - [00:18:14](#)  
اه قوله رحمه الله وادنى الكمال ثلاث ادنى الكمال المسنون في صلاة الليل ثلاث ثلاث ركعات بسلامين ان يفصل بين هذه الثلاث به  
تسليم بعد الركعتين وتسليم للوتر يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يصلي ركعة الوتر ثم يسلم - [00:18:37](#)  
ويجوز بسلام واحد سردا لاحتمال الادلة فانه قد قال اوتروا بثلاث من احب ان يوتر بثلاث فليفعل وقول عائشة ثم يصلي ثلاثا فهذا  
يحتمل انها موصولة ويحتمل انها مفصولة ولهذا الاحتمال - [00:19:06](#)  
قالوا ان ادنى الكمال في الوتر ثلاث ركعات بسلامين اذا وصل هذه الركعات فانه لا يجلس للشهد الاول ليخالف المغرب يخالف صورة  
صلاة المغرب وقيل وهو قول في مذهب الامام احمد انه يجلس - [00:19:33](#)  
بعد الركعتين والاقرب انه لا يجلس وعليه الاكثر ثم قال ووقته نجعل هذا مبدءاً قراءتنا يوم غد ان شاء الله تعالى - [00:19:59](#)